

المسيحي  
والإضطهاد

الدّرس الخامس:  
مُقارَبات لاهوتيّة لحقوق الإنسان

MODULE 5



## الدّرس الخامس: مُقارَبات لاهوتيّة لحقوق الإنسان

### الأهداف:

أن يتِمَّكن الطّلبة -في نهاية هذا الدّرس- من فهم الأسس اللاهوتيّة وراء الاهتمام بحقوق الإنسان والنّشاط في هذا المضمار. وأن يتم تسليح الطّلبة بالمعرفة اللازمة ليكونوا قادرين على التصدّي للاعتراضات الشّائعة في بعض الأوساط المسيحيّة في ما يختصّ بالمشاركة في مُناصرة حقوق الإنسان. وأن يتم حفّز الطّلبة على الانخراط الوجدانيّ الفعّال في المُطالبة بتحقيق العدالة.

قراءة تمهيديّة من الكتاب المقدّس: إشعياء 58.

### مُخطّط الدّرس:

#### المُقدّمة

- أولاً: حقوق الإنسان من وجهة النّظر المسيحيّة.
- أ) الرّكائز اللاهوتيّة لإعلانات حقوق الإنسان.
  - ب) دعائم حقوق الإنسان في العقائد المسيحيّة الجوهرية.
- 1- عقيدة الله.
  - 2- عقيدة الخلاص.
  - 3- عقيدة الإنسان.
  - 4- عقيدة الملوكوت.
  - 5- عقيدة الأخلاق.
  - 6- عقيدة الحكومة.
  - 7- عقيدة الخطيّة/الشرّ.

- ثانياً: الردّ على الاعتراضات المسيحيّة المختصّة بحقوق الإنسان.
- أ) حقوق الإنسان في المفهوم العلمانيّ.
  - ب) دفاعك عن حقوقك يُعارض تعليم الكتاب المقدّس.
  - ج) مُناصرة حقوق الإنسان هي شكل من أشكال "الإنجيل الاجتماعيّ".
  - د) يجب على الكنيسة أن تتجنّب الانخراط في السياسة.

ثالثاً: وصيّتنا العدل والمحبة.

#### الخُلاصة

دراسة حالة/نشاط تعليمي: حقوق الإنسان في مجتمعك.

قراءات ومُطالعات إضافية: الكرازة والمسؤوليّة الاجتماعيّة: نَعهُدُ إنجيلي (تقرير لوزان غير الدّوريّ 21): الفصلان 3 و 4 ("دعوة إلى المسؤولية الاجتماعيّة" و "العلاقة بين الكرازة والمسؤوليّة الاجتماعيّة").

### مُقارَبات لاهوتيّة لحقوق الإنسان

هناك أساس كتابيّ متين لمفهوم حقوق الإنسان، ووصيّة كتابيّة واضحة للمُنادة بحقوق جميع البشر ومُناصرتها.

#### المُقَدِّمة

سوف نناقش في هذا الدّرس إحدى وجهات النّظر المسيحيّة لحقوق الإنسان، والدّعوة الموجهة إلى المسيحيّين للانخراط في مُناصرة حقوق الإنسان. وسوف نبدأ بتعريف المقصود بحقوق الإنسان، ثمّ سنتحدّث عن ما يُعلّمه الكتاب المقدّس عن الانخراط في حقوق الإنسان. ثمّ سنُلقي نظرة على بعض الاعتراضات التي يُنادي بها بعض المسيحيّين في ما يختصُّ بفكرة حقوق الإنسان أو مُناصرة حقوق الإنسان. وأخيراً، سنُلخّص النّظرة المسيحيّة الكتابيّة لحقوق الإنسان.

إنّ قضية حقوق الإنسان هي مَثار جدالٍ دائم. وهذه المُجادلات تُطال فكرة حقوق الإنسان (مثلاً: ما الأسُس التي تقوم عليها حقوق الإنسان؟ وهل حقوق الإنسان عالميّة؟) ومحتوى حقوق الإنسان (مثلاً: ما القضايا التي يمكن إدراجها تحت مُسمّى حقوق الإنسان؟ وهل يمكن ترتيب حقوق الإنسان وفقاً لأهميّتها؟) ولكنّ درساً صغيراً كهذا لا يمكن أن يُلِمَّ بجميع جوانب هذه الموضوعات.<sup>1</sup>

من المهمّ أن نُقدّم تعريفاً موجزاً لحقوق الإنسان لأنّ هذا وثيق الصّلة بحديثنا عن ما يقوله الكتاب المقدّس عن هذه المسألة، ولأنّهُ وثيق الصّلة أيضاً بدراستنا لبعض الاعتراضات على الانخراط في حقوق الإنسان.

عندما نستخدم مصطلح "حقوق الإنسان" في هذا الدّرس فإنّنا نُشيرُ من خلاله إلى "المعايير الأساسيّة التي لا يمكن للنّاس أن يعيشوا بكرامة بدونها. أمّا انتهاك حقوق إنسانٍ فيعني معاملته كما لو أنّه ليس إنساناً. وأمّا مُناصرة حقوق الإنسان فتعني المطالبة باحترام كرامة البشر جميعاً".<sup>2</sup>

وتتنطوي مُناصرة حقوق الإنسان على الدّفاع عن حقوق (وبالتّالي: كرامة) الضّعفاء في مواجهة الأقوياء.

#### أوّلًا: حقوق الإنسان من وجهة النّظر المسيحيّة

<sup>1</sup> للاطلاع على مُلخّصات لهذه النّقاشات، انظر:

Norman E. Bowie & Robert L. Simon, The Individual and the Political Order: an Introduction to Social and Political Philosophy (New Jersey, 1986), James W. Nickel, Making Sense of Human Rights: Philosophical Reflections on the Universal Declaration of Human Rights (Berkeley, 1987), Jerome J. Shestack, "The Philosophic Foundations of Human Rights" in: Human Rights Quarterly, vol. 20, Nr.2 (1998), p. 201-234, Barbara de Mori, "What Moral theory for human rights?", Etica & Politica, Vol II, nr. 1 (2000), retrieved on January 10, 2006 from: [http://www.univ.trieste.it/~etica/2000\\_1/demori.htm](http://www.univ.trieste.it/~etica/2000_1/demori.htm), Rasa Ostrauskaite, "Theorizing foundations of human rights", Rubikon, December 2001, retrieved on June 14, 2006 from <http://venus.ci.uw.edu.pl/~rubikon/forum/rasa1.htm>

<sup>2</sup> Nancy Flowers (ed), "Human Rights Fundamentals", in: Human Rights Here and Now (1999), retrieved October 02, 2006, from <http://www1.umn.edu/humanrts/edumat/hreduseries/hereandnow/Part-1/whatare.htm>. انظر أيضًا: Norman E. Bowie & Robert L. Simon, opus cit., p. 72-3 حيث يتم تعريف حقوق الإنسان (المُشار إليها بأنّها حقوق طبيعيّة إيجابيّة) بأنّها: "تلك الحقوق الواجب حمايتها وتطبيقها من أجل حماية كرامة الإنسان، وحُرّيته، واحترامه".

إنَّ الأساس الذي تقوم عليه فكرة حقوق الإنسان المعاصرة  
مُستمدٌّ في الأصل من الإيمان الكتابي.

#### أ) الرُّكائز اللاهوتية لإعلانات حقوق الإنسان

عند الحديث عن حقوق الإنسان، قد يخطر ببال كثيرين أننا نتحدث عن حقوق الإنسان المنصوص عليها في إعلانات حقوق الإنسان المعاصرة الصادرة عن الأمم المتحدة، أو المنصوص عليها في المعاهدات والوثائق الصادرة عن الأحزاب السياسية الإقليمية.<sup>3</sup> ولكنَّ هذه الإعلانات والمعاهدات والمستندات هي نتاج فترة مُعاصرة في تاريخ حقوق الإنسان التي ابتدأت في زمن الثورتين الفرنسية والأمريكية. فهاتان الثورتان أفرزتا "الإعلان الفرنسي لحقوق الإنسان والمواطن" (1789)، و "إعلان الاستقلال الأمريكي" (1776)<sup>4</sup> على التوالي. وتُعدُّ هاتان الوثيقتان أول وثيقتين مُعاصرتين عن حقوق الإنسان.

ولكنَّ هذا لا يعني أنَّ فكرة حقوق الإنسان ترجع إلى هذه الفترة. فقد كان هذان الإعلانان ذروة تفكير امتدَّ قرونًا عديدة في مفاهيم العدالة وحماية الضعفاء من بطش الأقوياء، وحقوق الحاكم وواجباته تجاه رعاياه.<sup>5</sup>

إنَّ أقدم نصوص معروفة ضمت هذه القضايا (وتحدثت صراحةً عن الحاجة إلى حماية الضعفاء من بطش الأقوياء) هي "شريعة حمورابي"<sup>6</sup> و "أسفار موسى الخمسة".

ومع أنَّ المصطلح "حقوق الإنسان" لا يُذكر في أيِّ مكان في الكتاب المقدس، فإنَّ كثيرين (من المؤمنين وغير المؤمنين) يجزمون بأنَّ فكرة حقوق الإنسان مُستمدة من الكتاب المقدس أو -على أقلِّ تقدير- لها جذور كتابية. ويقتبس الدكتور "توماس شيرماخر" أقوال أشخاص عديدين نادوا بهذا الرأي. وقد كان "كارل ماركس" أحد هؤلاء!<sup>7</sup>

فقد قال "ريني كاسين"، وهو أحد أعضاء "مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان" التي صاغت مُسوِّدة "الإعلان العالمي لحقوق الإنسان": "إنَّ فكرة حقوق الإنسان مُستمدة من الكتاب المقدس - من العهد القديم والوصايا العشر".<sup>8</sup>

وقد قال الدكتور "ستاكهوس" في مُحاضرة نظَّمها مُنْتدى "بيو" (Pew Forum) حول الدِّين والحياة العامَّة: "إنَّ النَّزاهة الفكرية ما زالت تدعونا إلى الإقرار بحقيقة أنَّ ما يُنادى به على أنَّه مبادئ حقوق إنسان 'علمانية' أو 'غربية' يرجع في الأصل إلى مبادئ أساسية نادت بها ديانات تَمُتُّ جذورها إلى الكتاب المقدس".<sup>9</sup>

<sup>3</sup> الوثائق الأكثر أهمية في الوطن العربي هي: الميثاق العربي لحقوق الإنسان (جامعة الدول العربية)، والميثاق الإفريقي لحقوق الإنسان والشعوب (الاتحاد الإفريقي)، وإعلان القاهرة لحقوق الإنسان في الإسلام (منظمة العالم الإسلامي)، وإعلان برشلونة (الشراكة الأوروبية-الشرق أوسطية).  
<sup>4</sup> العنوان الرسمي هو: "الإعلان الجماعي للولايات الأميركية الثلاث عشرة". يمكنك العثور على النص على: [http://www.archives.gov/national-archives-experience/charters/declaration\\_transcript.html](http://www.archives.gov/national-archives-experience/charters/declaration_transcript.html)

ويُمكنك العثور على النص المختص بإعلان حقوق الإنسان والمواطن على: <http://www.hrcr.org/docs/frenchdec.html>

<sup>5</sup> See Micheline R. Ishay, The History of Human Rights: from Ancient Times to the Globalization Era (Berkley, 2004).

<sup>6</sup> كُتِبَت هذه الشريعة نحو سنة 1760 قبل الميلاد. وكانت من أوائل التشريعات التي قالت إنَّ هدف القانون هو حماية الضعفاء من بطش الأقوياء. يمكنك

العثور على النص على: [http://en.wikisource.org/wiki/Codex\\_Hammurabi](http://en.wikisource.org/wiki/Codex_Hammurabi)

<sup>7</sup> Thomas Schirrmacher, Mission und der Kampf um die Menschenrechte (Hamburg, 2001), p. 15-26

<sup>8</sup> Micheline R. Ishay, The History of Human Rights: from Ancient Times to the Globalization Era (Berkeley, 2004), p.6

<sup>9</sup> Max L. Stackhouse, Sources of Basic Human Rights Ideas: A Christian Perspective, 2003, retrieved on December 11, 2006, from: <http://pewforum.org/events/index.php?EventID=38>

وقد أشارت الدكتوراة "باربرا آن ريفر" (في كتاب لها راجعت فيه كتابين عن الدين وحقوق الإنسان) إلى العهد القديم بالكلمات التالية: "عندما ننظر إلى هذه المرحلة الباكورة من تشكّل كرامة الإنسان المتأصلة وواجباته تجاه الآخرين، نرى أصول فكرة حقوق الإنسان التي صيغت -في نهاية المطاف- ودوّنت في شكل قانون في القرن العشرين".<sup>10</sup> ولا حاجة للتذكير بأن لائحة الأمثلة هذه ليست شاملة.

## ب) دعائم حقوق الإنسان في العقائد المسيحية الجوهرية

إنّ العقائد التي تُسهم في فهم المؤمن المسيحي لمبادئ حقوق الإنسان تُضُمّ عقيدة الله، وعقيدة الخلاص، وعقيدة الإنسان، وعقيدة الملكوت، وعقيدة الأخلاق، وعقيدة الحكومة، وعقيدة الخطيئة.

### 1- عقيدة الله<sup>11</sup>

يُصِفُ الكتاب المقدس بمجمله الله بأنه إله مُحبٌ لجميع البشر، وبأنّه يهتمُّ اهتمامًا خاصًا بالفقراء، والضعفاء، والمظلومين. بعبارة أخرى، فإنّ اهتمامه البالغ بالمساكين والمظلومين، وشوق قلبه لتحقيق العدالة، هما جزءٌ لا يتجزأ من شخصيته وكيانه. فالله معروفٌ بعدالته (المزمور 9: 16)، وبحبّه للعدالة (المزمور 11: 7؛ 33: 5)، وبأنّ العدل والحقّ هما قاعدة كُرسِيّه [أي: أساس عَرْشِه أو قَضائِه] (المزمور 89: 14؛ 97: 2).

وهذا أمرٌ واضحٌ تمامًا في كلّ الكتاب المقدس من خلال أعمال الله. فهو يُجري العَدْلَ والقضاء لجميع المَظْلومين (المزمور 103: 6). وهو يُبْصِرُ المَشَقَّةَ والعَمَّ وَيُعِينُ الْيَتِيمَ (المزمور 10: 14). وهو ملجأٌ للمُنْسَحِقِينَ (المزمور 9: 9). وهو المُدَافِعُ عن حقوق اليتامى والأرامل، والمُحِبُّ الْغَرِيبَ "الصَّانِعُ حَقَّ الْيَتِيمِ وَالْأَرْمَلَةِ، وَالْمُحِبُّ الْغَرِيبَ لِيُعْطِيَهُ طَعَامًا وَلِبَاسًا" (التثنية 10: 18). وأخيرًا، فإنّ هذا واضحٌ تمامًا أيضًا من خلال شرائعه ووصاياه (انظر أيضًا ما جاء في عقيدة الأخلاق وعقيدة الملكوت). فالله يوصي شعبه بأن يفعلوا الخير، ويطلبوا الحقّ، ويُنصِفوا المَظْلومين، ويُقضوا لليتامى، ويُحامُوا عن الأرامل (إشعيا 1: 17)، وبأن يُدافعوا عن حقوق الأذِلَّةِ واليتامى، وبأن يُنصِفوا المساكين والبايسين، وبأن يُنَجِّوا الضّعفاء ويُقْذُوا الْفُقَرَاءَ مِنْ أَيْدِي الْأَشْرَارِ (المزمور 82: 3-4).

والحقيقة هي أنّ النُقْطةَ الأخيرة تُبَيِّنُ بجلاء أنّ شخصيّة الله واهتمامه بالعدل وحماية الضّعفاء يجب أن يُظْهَرَا في حياة شعبه. وما أكثر ما نقرأ في الأسفار النبوية توبيخات الربّ لإسرائيل (الملوك والشعب على حدّ سواء) بسبب عدم إطاعتهم هذه الوصايا (انظر مثلاً: سفر عاموس، والأصحاح 58 من سفر إشعيا).

### 2- عقيدة الخلاص<sup>12</sup>

لقد أعادت حركة الإنجيل الاجتماعيّ تعريف الخلاص بمصطلحات اجتماعية-سياسية. وبذلك، صار الخلاص تحريراً اقتصادياً وسياسياً. وقد أعاد هؤلاء تفسير الآيات الكتابية المختصة بالمصالحة بين الإنسان والله وفقاً لأهوائهم وطَبَّقُوا هذا التفسير على المصالحة بين البشر. كذلك، فقد أعادوا تفسير معنى الكرازة بالإنجيل فجعلوها عملاً اجتماعياً مَحْضًا. ولكنّ كثيرين يعترضون على ذلك قائلين إنّ هذه الحركة لا تَمُتُ بِصِلَةٍ لِلتَّعْلِيمِ الْكِتَابِيِّ المتكامل عن الخلاص لأنّها تحصر رسالة الخلاص بعلاقاتنا الأفقية - أي بعلاقتنا بالآخرين. لذلك، يبدو أنّ هذه الحركة جعلت يسوع مُجَرَّدَ شَخْصٍ ثَوْرَوِيٍّ، وأنّها تجاهلت موضوع خطيئة الإنسان وعواقبها الروحية.

<sup>10</sup> Barbara Ann Rieffer, "Religion, Politics and Human Rights: Understanding the Role of Christianity in the promotion of Human Rights", in: Human Rights & Human Welfare, Volume 6, 2006, p. 37

<sup>11</sup> لمزيد من التفاصيل، انظر: LOP 3, section 5A; Schirrmacher, p.26-27; Tear Fund, p.71

<sup>12</sup> لمزيد من التفاصيل، انظر: LOP 3, section 5a; Vinoth, p 3-4; Barry, p. 3-6; LOP 33, p. 15, Tear Fund, p.70

وَرَدًّا على هذه الأفكار، ابتدأ المؤمنون المحافظون<sup>13</sup> (ولا سيَّما في الغرب) بتعريف الخلاص بمصطلحات فردانيَّة. وعليه، صار الخلاص يُشير إلى تغيير النَّاس إلى أشخاص مُتديِّنين يعزَّلون أنفسهم عن العالم لكي يتمتَّعوا بمزايا خلاصهم - ولا سيَّما ذلك الجزء المختصَّ بحياة الفرد الأبدية في السَّماء.

وبمرور الأيَّام، شَعَرَ المؤمنون المسيحيُّون -في البلدان التي ينتشر فيها الفساد الاقتصادي والقمع السياسي للضعفاء- أنَّ هذا التَّعريف الفرداني لا يُعبِّر تعبيرًا صحيحًا عن قصد الله من الخلاص حسب ما يُعلِّمنا إيَّاه الكتاب المقدَّس. وَهُمْ يَرَوْنَ أَنَّ الجانب الديني لا غنى عنه، ولكنَّه ليس الجانب الوحيد للخلاص. وَهُمْ يُدْرِكُونَ أَنَّ الخلاص يَشْمَل الحياة بأسرها ويَهْدَف إلى تغيير الخليقة كُلِّها.

والحقيقة هي أَنَّ الآيات (رومية 8: 18-25) تقول إِنَّ كُلَّ الخليقة -وليس البشر فقط- تَنْتَهِضُ مَعًا تحت وَطْأة الخطيَّة، وَأَنَّها تترقَّب بشوق ذلك اليوم الذي ستُحرَّر فيه من قيودها. ويؤكدُ الأصحاح الأوَّل من الرِّسالة إلى أهل أفسُس أنَّ قَصْدَ الله هو أن يَجْمَعَ كل شيء -ما في السَّمَاوَات وما على الأرض- تحت رأس واحد (أي: "في المسيح" - انظر العدد 10). ويقول بولس الرِّسول في الأصحاح الأوَّل من رسالته إلى أهل كورنثوس أَنَّ الله أَرَادَ - من خلال موت المسيح على الصَّليب- أن يُصَالِح بِهِ الكُلَّ (ما على الأرض، وما في السَّمَاوَات) لنفسه.

لذا فَإِنَّ عواقب السُّقُوط لم تَقْتَصِر على العلاقة بين الإنسان والله. فقد كان للسُّقُوط عواقب وخيمة أيضًا على علاقة الإنسان بنفسه، وعلى علاقته بالآخرين، وعلى علاقته بالبيئة وبالعالم الروحي (انظر أيضًا العقيدة رقم 7 - "عقيدة الخطيَّة/الشر"). فالآيات المُتَقَدِّم ذَكَرُها تُشير إلى أَنَّ الفداء الذي قَدَّمه يسوع يَشْمَل جميع هذه الجوانب.

إِنَّ الخلاص يَعْنِي تحرير الإنسان من الشرِّ ونَقْض أعمال إبليس (1 يوحنا 3: 8). بعبارة أخرى، فَإِنَّ الخلاص لا يَقْتَصِر على الجوانب الدينيَّة للحياة، بل هو يَخْتَصُّ بجميع جوانب الحياة - بما في ذلك العلاقات البشريَّة القائمة على اضطهاد الآخرين وقَمْعِهِم.

### 3- عقيدة الإنسان<sup>14</sup>

إِنَّ فكرة حقوق الإنسان تَفْتَرِضُ مُسَبِّقًا أَنَّ هناك شيئًا في الإنسان يَجْعَلُهُ قِيَمًا وجديرًا بالحماية. فهناك شيءٌ يَفْصِلُهُ عن بقية الخليقة. لذلك فَإِنَّ أغلبية النَّاس يَتَّفِقُونَ في الرَّأْي على أَنَّهُ لا بأس في قتل الحيوانات وأكل لحومها. ولكنَّ هؤلاء الأشخاص أَنفُسَهُمْ يَتَّفِقُونَ في الرَّأْي أيضًا على أَنَّ قتل الإنسان وأكل لحمه جريمة تستوجب العقاب الصَّارم.

إِنَّ حقوق الإنسان تَمْنَحُ البشر الحقَّ في حُرِّيَّة التَّعبير، والدين، والخصوصيَّة، والاجتماع، وغير ذلك. ولكنَّنا لا نجد أناسًا كثيرين يُطالِبُونَ بنفس هذه الحقوق للحيوانات أو غيرها. لذلك، مِنَ الْمُتَّفَقِ عليه عمومًا أَنَّ هناك شيئًا يُعْطِي البشر هذه المكانة الفريدة التي تُمَيِّزُهُم عن سائر الخليقة. وفي مصطلحات حقوق الإنسان، يُشار إلى ذلك بأنَّه "كرامة الإنسان". أمَّا مِنْ وَجْهَةِ نظر الكتاب المقدَّس، فَإِنَّ ما يُمَيِّزُ الإنسان عن بقية الخليقة هو أَنَّهُ مخلوق على صورة الله (التَّكْوِين 1: 26). وفي ضوء هذه الحقيقة أيضًا، فَإِنَّ الإنسان جديرٌ بالحماية (التَّكْوِين 9: 6؛ يعقوب 3: 9).

وهناك فكرة مهمَّة أخرى تختصُّ بحقوق الإنسان وهي "المساواة". فَمِنْ وَجْهَةِ نظر حقوق الإنسان، فَإِنَّ كُلَّ إنسانٍ يملك حقًّا مُساويًا للآخرين، وهو جديرٌ بالحماية كغيره تمامًا. والحقيقة هي أَنَّ ما يقوله الكتاب المقدَّس

<sup>13</sup> الكلمة "محافظ" هنا تُشير إلى عكس "متحرر".

<sup>14</sup> انظر أيضًا:

Stott, p. 144-149; Wentzel, p. 438; Bos, p. 77-78; Schirrmacher, p. 23-24; LOP 3, section 5a; Dipti, p. 3-4 & 9-11; LOP 33, p. 15-16

عن أنَّ كرامة الإنسان مُستمدَّة من كونه مخلوق على صورة الله يُعزَّز فكرة المساواة بين البشر جميعًا. فالإنسان ليست جذيرًا بالحماية بسبب أيِّ صفات شخصية تُميِّزه عن البشر الآخرين (الجنس، أو المكانة الاجتماعية أو الاقتصادية، أو غير ذلك). فالشيء الذي يَمُنحه هذه الكرامة هو شيء يشترك فيه النَّاس جميعًا بالقدر نفسه.

وهناك جانب آخر وثيق الصِّلَة بنظرة الكتاب المقدَّس إلى الإنسان، وهو: وحدة الجسد والنَّفْس والروح. فالكتاب المقدَّس يُعلِّم أنَّ الإنسان يتألَّف من جسد ونفس وروح.<sup>15</sup> ومع أنَّ الكتاب المقدَّس يُميِّز أحيانًا بين هذه العناصر الثلاثة، فإنَّه لا يفصل بينها البتَّة. فالكتاب المقدَّس ينظر إلى الإنسان نظرة شمولية. فالروح والنَّفْس والجسد لا تنفصل، بل هي عناصر لا غنى عنها لكلِّ إنسان. وهذا يعني أنَّ الإنسان لديه حاجات عديدة مختلفة مُهمَّة. ومن الحاجات الأساسية: الحاجة إلى الشَّرْكة مع الله، والحاجة إلى الطَّعام والملابس، والحاجة إلى المحبَّة والشُّعور بالكرامة، والأمل، وغير ذلك.

وهذا هو ما يُعلِّمه يعقوب بقوله: "إِنْ كَانَ أَحْ وَأَخْتُ عُرْيَانَيْنِ وَمُعْتَازَيْنِ لِلْقُوتِ الْيَوْمِيِّ، فَقَالَ لَهُمَا أَحَدُكُم: «أَمْضِيَا بِسَلَامٍ، اسْتَدْفِئَا وَاشْبَعَا» وَلَكِنْ لَمْ تُعْطَوْهُمَا حَاجَاتِ الْجَسَدِ، فَمَا الْمُنْفَعَةُ؟ هَكَذَا الْإِيمَانُ أَيْضًا، إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَعْمَالٌ، مَيِّتٌ فِي ذَاتِهِ" (يعقوب 2: 15-17).

#### 4- عقيدة الملكوت<sup>16</sup>

عندما أتى يسوع إلى الأرض كان هدفه هو أن يؤسِّس ملكوتًا (متَّى 3: 3؛ 8؛ انظر أيضًا أعمال الرُّسُل 1: 3). والملكوت هو حُكْم الله وسيادته، أو: "إعلان مشيئة الله على كُلِّ خليفته".<sup>17</sup> وقبل يسوع يعني اختبار الولادة الثانية في ملكوته (يوحنا 3: 3، 5). وأن يكون المرء مواطنًا في ملكوت الله يعني أن يخضع لحُكمه وسيادته. في ضوء ذلك، يجب علينا أن نحيا حياة تليق بهذا الملكوت. وقد علَّم يسوع في العِظَة على الجبل أنَّه يجب على بني ملكوته أن "يجوعوا ويعطشوا" للبرِّ، وأن يُظهروا برًّا يفوق ذلك البرِّ الضَّحَل الذي كان يُظهره الكتبة والفريسيون (متَّى 5: 6، 20). وقد قال يسوع أيضًا: "اطْلُبُوا أَوَّلًا مَلَكُوتَ اللَّهِ وَبِرَّهُ" (متَّى 6: 33)، وأن نُصَلِّي من أجل مَجِيء ملكوت الله: "لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ" (متَّى 6: 10). بعبارة أخرى، فقد أوصانا يسوع بأن نَضَع هذه الأشياء في المرتبة الأولى وأن نُكْرِس لها حياتنا. ولكن لا يَجْدُر بنا أن نطلب فقط امتداد ملكوت الله في حدِّ ذاته، ولا أن نقوم نحن فقط بإظهار برِّه، بل يجب علينا أن ننشر هذا البرِّ في وسط العالم غير البرِّ الذي نعيش فيه.

ومع أنَّنا لا نستطيع أن نأخذ الوصايا الاجتماعية-السياسية التي أعطاه الله لبني إسرائيل في العهد القديم (بصفتها أُمَّة دينية) وأن نُطبِّقها على حياتنا اليوم، فإنَّ هذه الوصايا والشَّرَائِع تُعطينا صورة عن المجتمع الذي يُريده الله. وقد كان ينبغي لبني إسرائيل أن يكونوا مجتمعًا قائمًا على العدالة (التَّنْثِيَة 16: 19-20)، والمساواة الاقتصادية، وحماية الضَّعفاء والمساكين (التَّنْثِيَة 15).<sup>18</sup> والحقيقة هي أنَّ جزءًا كبيرًا من الأسفار النبوية يحوي توبيخ الله لبني إسرائيل بسبب إخفاقهم في إطاعة هذه الشَّرَائِع وبسبب استغلالهم واضطهادهم للضعفاء والمساكين (انظر مثلاً: إشعياء 58، وعاموس، وميخا).

<sup>15</sup> يتحدث الكتاب المقدَّس أحيانًا عن الإنسان ككيان ثنائي مُميَّزًا فقط بين الإنسان الدَّاخلي والإنسان الخارجِي.

<sup>16</sup> انظر أيضًا:

Linthicum, p. 26-40; Wentsel, p. 439; Bos, p. 73-76; Mission as; LOP 3, section 5a; Kärkkäinen, p. 83-84;

Vinoth; Tear Fund, p. 70

<sup>17</sup> Kärkkäinen, p. 83.

<sup>18</sup> للاطلاع على مُراجعة مُفصَّلة لهذا الرَّأي، انظر: Linthicum, p. 17-40

إنَّ جميع العقائد المُتَقَدِّمَ ذِكْرُهَا لها آثار على السُّلُوكِ المِسيحِيِّ (الأخلاق)؛ لذا، لا حاجة لتكرار ذلك. ولكن لا بُدَّ لَنَا مِنَ الإِشَارَةِ إِلَى الوَصِيَّةِ الَّتِي قَالَ عَنْهَا يَسُوعُ إِنَّهَا "العُظْمَى" (مَتَّى 22: 38-39)، و "أَوَّلُ كُلِّ الوَصَايَا [أي: أَكْثَرُهَا أَهَمِّيَّةً]" (مرقس 12: 29-31). وهي الوَصِيَّةُ الَّتِي يَتَعَلَّقُ بِهَا النَّامُوسُ كُلُّهُ وَالْأَنْبِيَاءُ (مَتَّى 22: 40): "تُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ، وَتُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ".

والحقيقة هي أَنَّ الكِتَابَ المَقْدَسَ يُعَلِّمُ أَنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تُطِيعَ الْجُزْءَ الْأَوَّلَ مِنْ هَذِهِ الوَصِيَّةِ (أَنْ تُحِبَّ اللَّهُ) دُونَ أَنْ تُطِيعَ الْجُزْءَ الثَّانِي مِنْهَا (أَنْ تُحِبَّ قَرِيبَكَ). لِذَلِكَ نَجِدُ أَنَّ الرَّسُولَ يُوَحِّدُ يَرْبُطُ دَائِمًا (فِي رِسَالَتِهِ الْأُولَى) مَحَبَّةَ اللَّهِ بِمَحَبَّةِ الْقَرِيبِ. وَهُوَ يَقُولُ بوضوح تامَّ: "أَيُّهَا الْأَحِبَّاءُ، لِتُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا، لِأَنَّ الْمَحَبَّةَ هِيَ مِنَ اللَّهِ، وَكُلُّ مَنْ يُحِبُّ فَقَدْ وُلِدَ مِنَ اللَّهِ وَيَعْرِفُ اللَّهَ. وَمَنْ لَا يُحِبُّ لَمْ يَعْرِفِ اللَّهَ، لِأَنَّ اللَّهَ مَحَبَّةٌ" (1 يوحنا 4: 7-8). وَهُوَ يَقُولُ أَيْضًا: "إِنْ قَالَ أَحَدٌ: «إِنِّي أَحِبُّ اللَّهَ» وَأَبْغَضَ أَخَاهُ، فَهُوَ كَاذِبٌ" (1 يوحنا 4: 20). وَهُوَ يُلَخِّصُ هَذَا التَّعْلِيمَ بِقَوْلِهِ: "وَلَنَا هَذِهِ الْوَصِيَّةُ مِنْهُ: أَنْ مَنْ يُحِبُّ اللَّهَ يُحِبُّ أَخَاهُ أَيْضًا" (1 يوحنا 4: 21).

وعندما سُئِلَ يَسُوعُ عَنْ مَعْنَى مَحَبَّةِ الْقَرِيبِ، قَدَّمَ مَثَلِ السَّامِرِيِّ الصَّالِحِ (لوقا 10: 25-37). وَقَدْ بَيَّنَّ يَسُوعُ فِي هَذَا الْمَثَلِ أَنَّ وَصِيَّةَ الْمَحَبَّةِ لَا تَسْرِي عَلَى الْقَرِيبِ فَحَسْبَ، بَلْ وَأَيْضًا عَلَى أُولَئِكَ الَّذِينَ تَحْسِبُهُمْ أَعْدَاءُكَ (انظر أَيْضًا لوقا 6: 27-36). وَهُوَ يَقْدِمُ الْوَصِيَّةَ الْمُخْتَصَّةَ بِالْمَحَبَّةِ فِي سِيَاقِ مُسَاعَدَةِ إِنْسَانٍ تَعَرَّضَ لِلسَّرْقَةِ وَالضَّرْبِ وَتَرِكَ فِي حَالٍ يُرْتَى لَهَا.

6- عقيدة الحُكْمِ<sup>20</sup>

نَقْرَأُ فِي رُومِيَّةِ 13: 1-7 وَرِسَالَةِ بُطْرُسِ الْأُولَى 2: 13-17 أَنَّ اللَّهَ وَضَعَ حُكُومَاتٍ عَلَى الْأَرْضِ وَأَعْطَاهَا الْوَصَايَا التَّالِيَةَ:

- أَنْ تَمْدَحَ فَاعِلِي الصَّلَاحِ (رُومِيَّةِ 13: 3؛ 1 بطرس 2: 14).
- أَنْ نَعَاقِبَ فَاعِلِي الشَّرِّ (رُومِيَّةِ 13: 3-4؛ 1 بطرس 2: 14).
- أَنْ تَقُومَ بِكُلِّ مَا يَصُبُّ فِي مَصْلَحَةِ الْإِنْسَانِ (رُومِيَّةِ 13: 4).

وَفِي أَزْمَنَةِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، اسْتَعْدَمَ اللَّهُ الْأَنْبِيَاءَ لِتُوبِيخِ إِسْرَائِيلَ أَوْ الْمُلُوكِ عِنْدَمَا كَانُوا يُسَيِّئُونَ إِدَارَةَ الْمَجْتَمَعِ أَوْ عِنْدَمَا كَانُوا يُمَارِسُونَ سُلْطَتَهُمْ مُمَارَسَةً تُنَاقِضُ هَذِهِ الْوَصَايَا (انظر أَيْضًا عَقِيدَةَ اللَّهِ وَعَقِيدَةَ الْمُلُوكِ الْمَذْكُورَتَيْنِ أَنْفَاءً).

وَقَدْ فَعَلَ يَسُوعُ الشَّيْءَ نَفْسَهُ فِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ (انظر: مرقس 11: 15-17؛ لوقا 11: 37-53؛ مَتَّى 9: 13-9؛ 12: 14-1).

وَفِي وَقْتِنَا الْحَاضِرِ، يَجِبُ عَلَى الْكَنِيسَةِ أَنْ تَقُومَ بِدَوْرِهَا النَّبَوِيِّ مِنْ طَرِيقِ تَذْكِيرِ الْحُكُومَاتِ بِدَوْرِهَا فِي مَدْحِ فَاعِلِي الصَّلَاحِ، وَمَعَاقِبَةِ فَاعِلِي الشَّرِّ، وَفِعْلِ كُلِّ مَا يَصُبُّ فِي مَصْلَحَةِ رَعَايَاهَا. وَحَيْثُ إِنَّ أَغْلَبِيَّةَ الدُّوَلِ لَا تُدَارُ كَحُكُومَاتٍ دِينِيَّةٍ، بَلْ تَسْتَمُدُّ سُلْطَتَهَا مِنَ الْمَفَاهِيمِ الْعِلْمَانِيَّةِ كَالدِّيمُقْرَاطِيَّةِ وَسَيَادَةِ الْقَانُونِ، يَجِبُ عَلَى الْكَنِيسَةِ أَلَّا تُقَيِّدَ نَفْسَهَا وَدَوْرَهَا فِي الْمَجْتَمَعِ فِي اللُّغَةِ الْكِتَابِيَّةِ الْمُسْتَعْدَمَةِ فِي رُومِيَّةِ 13 وَرِسَالَةِ بُطْرُسِ الْأُولَى 2. بَلْ يُمكنُهَا، فِي حَالَاتٍ كَثِيرَةٍ، أَنْ تَسْتَخْدِمَ لُغَةَ الْعَدَالَةِ، وَالْمَسَاوَاةِ، وَحَقُوقِ الْإِنْسَانِ.

<sup>19</sup> انظر: Wentsel, p. 439-440; Dipti, p. 5-6.

<sup>20</sup> انظر أَيْضًا: Wentsel, p. 439; Bos, p. 75; Schirmacher, p.29-30; Vorster, p. 5 and Tear Fund, p. 82-83.



## 7- عقيدة الخطيئة/الشر<sup>21</sup>

لقد رأينا من قبل أنَّ عواقب السُّقوط لم تقتصر على العلاقة بين الإنسان والله، بل إنَّ الخليقة كُلَّها سقطت في ذلك الوقت وصارت تحت هيمنة الشَّيْطَان (1 يوحنا 5: 19؛ يوحنا 14: 30). وهذا لا يشمل سُكَّان الأرض فحسب (أفسس 2: 2)، بل يَتَعَدَّاهُ إلى كُلِّ ما هو موجود في هذا العالم (غلاطية 4: 8-9؛ كولوسي 2: 8، 15، 20؛ أفسس 6: 12).

ونتيجة لذلك، فإنَّنا نعيش في عالمٍ أَنانيٍّ يَسْعَى فيه كثيرون إلى عَمَلٍ ما يشاءون، وإلى تلبية شهوات قلوبهم - حتَّى لو كان ذلك على حساب حاجات الآخرين. بعبارة أخرى، فإنَّنا نعيش في عالمٍ مُمتلئٍ ظلماً واستغلالاً للفقراء والمساكين والمستضعفين.

لذلك فإنَّ مجتمعاتنا في حاجة إلى قوانين لمحاسبة النَّاس، ولحماية الضُّعفاء والمساكين من بَطْش الأقوياء. فهناك حاجة إلى قوانين محلية لحماية الأشخاص والجماعات. وهناك حاجة إلى قوانين دولية لحماية الدُّول الضَّعيفة من هيمنة الدُّول الأقوى منها.

## أسئلة للمراجعة والمناقشة

- 1- ما الغاية الأساسيَّة من إعلانات حقوق الإنسان؟
- 2- كيف تُنَفِّق حماية كرامة الإنسان مع المبادئ الكتابيَّة المختصَّة بالعدل والمساواة؟ اشرح إجابتك في بضعة سطور.
- 3- نقرأ في تكوين 2 عن نشأة الخطيئة وعواقبها في شكل قصَّة. استخلص من النصِّ الجُمْل التي تُبَيِّن الطَّبِيعَة المؤلمة والمؤسفة لتمرُّد الإنسان على الله.

## ثانياً: الردّ على الاعتراضات المسيحيَّة المختصَّة بحقوق الإنسان

{هناك إجابات كتابيَّة مُحْكَمَة على الاعتراضات المُختصَّة بمُناصرة حقوق الإنسان}

بسبب انخراط المسيحيين في الفعاليَّات الاجتماعيَّة عامَّة، وفي مُناصرة حقوق الإنسان خاصَّة، تَلَقَّى هؤلاء انتقادات كثيرة من أوساطٍ مسيحيَّةٍ محافظة. وحيث إنَّنا لن نتمكَّن من التحدُّث عن جميع هذه الاعتراضات، فإنَّ هذين المَصْدَرَيْن جَيِّدان لِمَن يرغب في التوسُّع في دراسة هذا الموضوع:

"تيم تشيتر" يذكُر عَشْرين عَقَبَة تُحُول دون قبول المشاركة في هذه المهمَّة بمجملها.<sup>22</sup> وهو يَرُدُّ على كُلِّ منها رَدًّا مُقْتَضِبًا. وهذه العقبات والاعتراضات تختصُّ بالاشتراك في القضايا ذات الصِّلَة بالعدالة وحقوق الإنسان أيضًا. كذلك، تذكر هيئة "تيرفند" (Tearfund) ثمانية أسباب لاعتراض البعض على مشاركة الكنيسة في مُناصرة حقوق الإنسان.<sup>23</sup> وهي تَرُدُّ بإيجازٍ أيضًا على كُلِّ اعتراضٍ من هذه الاعتراضات.

<sup>21</sup> انظر:

Wentsel, p. 438-439; Schirmacher, p. 23 and M.J. Erickson, "Social Dimension of Sin" in: Christian Theology (Grand Rapids, 1987), p. 641-658

<sup>22</sup> Tim Chester, Barriers to the Embrace of Integral Mission (July 2004), p.4.

<sup>23</sup> Tear Fund, Advocacy Toolkit: Understanding Advocacy (Teddington, 2002), p.73. Available at: <http://tilz.tearfund.org/~media/Files/TILZ/Publications/ROOTS/English/Advocacy%20toolkit/Advocacy%20toolkitFULL%20DOCParts%20AB.pdf>

أما في هذا الدرس، فسنتأتي على ذكر أربعة اعتراضات على اشتراك المسيحيين في مُناصرة حقوق الإنسان. وكما سنرى فإنّ الاعتراضين الأوّل والثاني يختصّان بمفهوم حقوق الإنسان. أما الاعتراضان الثالث والرابع فيختصّان بالاشتراك في مُناصرة حقوق الإنسان.

### الاعتراض الأوّل: إنّ حقوق الإنسان فكرة علمانيّة

يقول أصحاب هذا الاعتراض إنّ حقوق الإنسان هي فكرة مُعاصرة يرجع تاريخها إلى فترة التّنوير في القرن الثّامن عشر، وإلى حركات التحرّر (العلمانيّة). وهم يقولون إنّ حقوق الإنسان مُتأصّلة في رغبة الإنسان في التّفرد بذاته وفي أخذ قراراته بنفسه. وهم يعترضون على الميول المتزايدة بوضوح في استخدام بعض فقرات حقوق الإنسان للدّفاع عن سلوكيّات يَرى مسيحيّون كثيرون أنّها خاطئة. وهم يعترضون أيضًا على استخدام هذه الفقرات ضدّ المسيحيّين أنفسهم عندما يُعبّرون عن رأيهم. وغالبًا ما تحدث هذه التّصادّات في مجالات الحقّ في الحياة (كما هي الحال عند مناقشة موضوع الإجهاض والقتل الرحيم)، والحقوق المختصّة بالميول الجنسيّة وحقوق العائلة. وهناك من يُضيف إلى هذه اللّائحة حقّ التّعبير (عدم وضع قيود على إهانة الأديان الأخرى ومُعتنقي تلك الأديان) والحرية الدينيّة (الخلط بين فصل الكنيسة عن الدّولة وحظر الدّين من الحياة العامّة).<sup>24</sup>

وهناك مثّل مُعاصر على هذه المشكلة يختصّ بموظّفي الدّولة في هولندا وقضيّة الزّواج المثليّ. فقد ابتدأ النقّاش ثانيّة حول ما إذا كان من حقّ موظّفي الدّولة أن يرفضوا عقد زواج بين رجل ورجل أو بين امرأة وامرأة (على أن يستعينوا بأحد زملائهم لعقد ذلك الزّواج) في حال أن موظّف البلديّة يرى أنّ عقد هذا الزّواج يتعارض مع تعاليم دينه. وإلى وقت قريب، لم يكن يحقّ لموظّفي الدّولة أن يمتنعوا عن أداء عملهم في مثل هذه الأحوال، بل كانوا يُطردون من عملهم إذا رفضوا عقد تلك الزيجات. ولكنّ تغيير الحكومة أدّى إلى تغيير هذه السّياسة فبات من حقّ الموظّف المدني أن يرفض عقد هذا الزّواج إذا كان ضميره لا يسمّح له بذلك.

وقد ذكرنا في هذا المبحث أنّ مفهوم حقوق الإنسان له ما يؤيّده في العديد من العقائد المسيحيّة. ويرى خبراء عديدون أيضًا أنّ القيم اليهوديّة-المسيحيّة قامت بدور مهمّ في تطوير فكرة حقوق الإنسان.

وفي الكنيسة حول العالم اليوم، هناك حركات إنجيليّة عديدة تتمسّك بإيمانها بالله، وتتحرك بدافع إيمانها للمشاركة في الجهود الرّامية إلى مُناصرة حقوق الإنسان. وسوف نضرب هنا مثّلين موجزين من الصّين وأمريكا الجنوبيّة:

- كَتَب "طوني كارنز" و "ساره شافير" مقاليتين في سنة 2006 وصفاً فيهما عمل مُحاميين حقوق الإنسان المسيحيّين في الصّين.<sup>25</sup> وقد ذكّرا كيف أنّهما أسّسا حركة حماية حقوق الإنسان، وكيف أنّهما سافرا هنا وهناك يُعلّمان ويُشجّعان المزارعين المؤمنين الفقراء على المطالبة بحقوقهم. وقد تحدّثا أيضًا عن رؤيتهم

<sup>24</sup> انظر:

Pontifical Council for Justice and Peace, Human Rights and the Pastoral Mission of the Church (Vatican City, 1998, p.17.

<sup>25</sup> انظر:

Tony Carnes, "China's New Legal Eagles: Evangelical Lawyers Spur Civil Rights Movement Forward" in Christianity Today, Vol. 50, No. 9, September 2006. retrieved on September 19, 2006, from: <http://www.christianitytoday.com/ct/2006/009/39.106.html> and Sarah Schafer and Jonathan Ansfield, "Strength from their Faith: More Civic Activists are becoming Christian and Finding Support for their Causes in the Bible", in Newsweek International, July 24, 2006 issue. Retrieved on July 30, 2006 from: <http://www.msnbc.msn.com/id/13879416/site/newsweek/?rf=wnnewsletter>.

للقيام بإصلاحاتٍ في الصَّين، وعن كيف أنهما وجدا الإلهام للقيام بهذا كُلِّهِ من خلال إيمانهما بيسوع المسيح.

- تصف "أليكسا سميث" في مقالتها الأخيرة كيف أنَّ عددًا كبيرًا من الرُّعاة البروتستانت والعلمانيين في كولومبيا يُديرون برامج اجتماعية لمساعدة الفقراء، ومناصرة حقوق الإنسان للمستضعفين، والاشتراك في الجهود الرامية إلى تعزيز السَّلام في البلد.<sup>26</sup> وهي تذكر أيضًا كيف أنَّ هؤلاء الخُدام المسيحيين يجدون التشجيع والقوة من خلال إيمانهم.

ويمكننا أن نذكر العديد من الأمثلة الأخرى. ولا شكَّ أنَّ الأشخاص المعنَّيين بهذه الأمثلة يؤمنون بأنَّ الكتاب المقدَّس يحضُّهم على الانخراط في الأنشطة المختصة بحقوق الإنسان، وأنَّ إيمانهم هو الذي يُشجِّعهم على القيام بتلك الأنشطة. وهم مُنفادون بالتعاطف مع الأشخاص المُهمَّشين والمُتألِّمين في مجتمعاتهم. وهم يؤمنون أنَّ الله أعطاهم وصيةً وأموريةً بأنَّ يُشجَّعوا النَّاس على المطالبة بحقوقهم.

وكما هو واضح من خلال هذه المجادلات والأمثلة، فإنَّ هناك أسبابًا قويَّة لرفض القول بأنَّ فكرة حقوق الإنسان لا تتفق مع العقيدة المسيحية والحياة المسيحية. ولكن تبقى هناك نقطة واحدة ألا وهي أنَّ النظرات العلمانية لفكرة حقوق الإنسان قد تحوي بعض المشكلات من وجهة النظر المسيحية. وقد أوردنا أمثلةً على ذلك. ومع أنَّ هذا المبحث لا يسمح لنا بعرض المزيد من الإيضاح حول كيفية تأثير النظرة المسيحية لفكرة حقوق الإنسان على مُحتوى حقوق الإنسان، فإنَّ هذا لا يمنعنا من عرض هذين المتلئين لتوضيح نهجين مسيحيين مُستخدمين في هذا المضمار:

- نهج الحقوق الفطرية المسيحي: إنَّ الحقوق مستمدة من حقيقة أنَّنا مخلوقون على صورة الله. لذلك، فإنَّ ما يمنحنا الكرامة ويُتيح لنا أن نحيا الحياة بملئها الذي يريده الله لنا مُحدَّد في المعايير التي وضعها الله. "إنَّ حقوق الإنسان ليست حقوقًا مُطلقة كما لو أنَّه من حقنا أن نفعل ما نشاء. بل هي حقوق مُحدَّدة بتلك المعايير التي وضعها الله لنا وأرادنا أن نحيا بموجبها".<sup>27</sup>

- النهج النَّفَعِيُّ المسيحي: تُعرَّف نظرية النَّفَعِيَّة العلمانية صِحَّة السلوكيات بمدى إسهامها في "المصلحة العامة". وهذه المصلحة العامة تُعرَّف -بدورها- بأنَّها تحقيق السَّعادة لأكبر عدد ممكن من الأشخاص. ويقترح آخرون أنَّ المصلحة العامة للمجتمع هي أكبر من مُجرَّد مجموع المصالح الشخصية لجميع أفراد المجتمع. "المصلحة العامة تشمل القيم، والمؤسسات، والقانون، والبنى التي تُنظِّم -بعدالة- تفاعل الأفراد والجماعات في المجتمع وتحميهم من اضطهاد الأقوياء واستغلالهم".<sup>28</sup> وهذا النهج يتطلَّب نظرة عالمية شاملة لتعريف المصلحة العامة. وبالنسبة إلى المسيحيين، يجب أن تقوم هذه النظرة العالمية على إعلان الله.

### الاعتراض الثاني: إنَّ فكرة دِفَاعكَ عن حقوقك تُعارض تعليم الكتاب المقدَّس.

يقول هذا الرَّأي إنَّ المسيحية تُعلِّم أنَّه عوضًا عن مطالبة المرء بحقوقه، يجب عليه أن يتنازل عنها طوعًا (متَّى 5: 39-44). وقد تخلَّى بولس عن بعض حقوقه كرسول من أجل الإنجيل (انظر مثلاً: 1كورنثوس 9). كذلك، فإنَّ الرَّسول بولس يحضُّ مؤمني كورنثوس على قبول الإساءة والظُّلم على رفع دعوى ضدَّ أحد الإخوة

<sup>26</sup> Alexa Smith, 'Death-Defying Ministry: Protestant leaders practice grassroots justice--and keep a low profile' in: Christianity Today, February 2007, retrieved on February 6, 2007 from: <http://www.christianitytoday.com/40664>

<sup>27</sup> Stott, p. 145.

<sup>28</sup> Gregory Baum, "Catholic Foundations of Human Rights", 2006

(1كورنثوس 6: 1-11). وأخيراً فإنّ الكتاب المقدّس يوصي المؤمنين بعدم الانتقام لأنفسهم عندما يُسيء أحد الأشخاص إليهم، بل أن يُحسِنوا إليه ويقاوموا الشرّ بالخير (رومية 12: 17-21).

وأقوى ردّ على هذا الاعتراض هو أنّ الكتاب المقدّس يُميّز بين حقوقنا وحقوق الآخرين. فالكتاب المقدّس يركّز على مسؤوليتنا في الحفاظ على حقوق الآخرين، ولكنّه يدعونا إلى التخلّي طوعاً عن حقوقنا. وقد أحسن "جون ستوت" في تلخيص هذا الموقف بقوله: "إنّ الكتاب المقدّس يقول الكثير عن الدّفاع عن حقوق الآخرين، ولكنّه لا يقول الكثير عن دفاعنا عن حقوقنا. [...] ومع أنّ تَخَلّي المرء عن حقوقه قد يبدو أمراً غير طبيعيٍّ ومُفَرِّطٍ في المثاليّة، فإنّه سِمَة جوهرية في مجتمع الله الجديد".<sup>29</sup>

ويبدو واضحاً أنّ هناك وصايا كتابيّة بالدّفاع عن حقوق الآخرين. ويمكننا القول أيضاً إنّّه ينبغي لنا، كمسيحيين، أن نُبدي استعدادنا للتنازل عن حقوقنا لأنّنا حين نفعل ذلك نخدم هدفاً أسمى (انظر مثلاً: فيلبي 1: 12-14). ولكن لا يجدر بنا أن نوافق على القول بأنّه لا ينبغي لنا المطالبة بحقوقنا. فقد طالب الرّسول بولس بحقوقه الشخصية كمواطنٍ رومانيٍّ في مناسباتٍ عديدة. ويمكن القول بكل تأكيد إنّ دفاعنا عن حقوقنا قد يخدم أحياناً هدفاً أسمى.

إنّ وقوفنا في وجه القوانين والممارسات الظّالمة التي تنتهك حقوقنا الشخصية قد يُسهم في تغيير القوانين المطبّقة. وبذلك، قد يستفيد منها أناسٌ آخرون. كذلك، فإنّ وقوفنا في وجه الأشخاص الظّالمين والجماعات الظّالمة، ومطالبتنا بمعاقبتهم أمام القانون قد يردّدهم عن تكرار ذلك (أو قد يحدّ من قدرتهم على إلحاق الأذى بنا أو بغيرنا). وفي أغلبية الدّول في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، يواجه المرء خطراً كبيراً عند إصراره على الوقوف في وجه أحد المسؤولين الحكوميين أو أصحاب النّفوذ. ولا يمكننا أن نطالب الآخرين -بنزاهة- أن يدافعوا عن حقوقهم (وأن يواجهوا المخاطر النّاجمة عن ذلك) إن كنّا نحن أنفسنا نرفض القيام بذلك.

**الاعتراض الثالث: الانخراط في مناصرة حقوق الإنسان هو شكل من أشكال "الإنجيل الاجتماعي"، وهو بعيد كلّ البعد عن الدّعوة الحقيقيّة للكنيسة.**

لقد ذكرنا أنّنا أنّ عقيدة الخلاص تؤيّد فكرة حقوق الإنسان. وقد قلنا إنّ لاهوت "الإنجيل الاجتماعي" هو صورة زائفة للاهوت الخلاص الذي يُعلّمه الكتاب المقدّس (والعديد من العقائد الأخرى أيضاً). ولكنّا أشرنا أيضاً إلى عدم كفاية الرّأي الذي يحصر خلاص الله بالجانب الدينيّ من حياة المرء، والذي يُقيّد دعوة الكنيسة بإشباع الحاجات الدينيّة للناس من خلال المُناداة بالإنجيل بالكلام فقط.

فمع أنّ الجانب الدينيّ للخلاص ("المصالحة مع الله) هو جزء لا غنى عنه في عقيدة الخلاص، فإنّ غنى خلاص الله يجعل هذا الخلاص غير مقتصر على ذلك الجانب دون سواه. كذلك، مع أنّ المُناداة بالإنجيل بالكلام هي جزء أساسيٌّ من دعوة الكنيسة والمؤمنين الأفراد، فإنّ دعوتنا أكثر اتّساعاً من ذلك.<sup>30</sup>

إنّ القول بأنّ العمل الاجتماعيّ يُقلّل من شأن الإنجيل ويجعله مُجرّد "إنجيل اجتماعيٍّ" هو قول ينتمي إلى عقيدة ظهرت حديثاً نسبياً بين المسيحيين (في أوائل القرن العشرين). ومع ذلك، لا يمكننا أن ننكر أنّ الكنيسة انخرطت -خلال تاريخها الطويل- في القضايا الاجتماعيّة، وساعدت الضّعفاء والمساكين. فعلى سبيل المثال، حتّى في زمن الكنيسة الأولى، كان المؤمنون المسيحيون معروفين بتعاطفهم مع الآخرين. ففي سنة 360 ميلاديّة، كتب الإمبراطور الرّومانيّ (الوثنيّ) "يوليانس" رسالةً إلى كاهنٍ وثنيّ قال له فيها كيف أنّ المسيحيين يهتمّون بالفقراء المسيحيين وغير المسيحيين على حدّ سواء، وكيف أنّهم يدافعون عن حقوق هؤلاء بطريقة تجعل الوثنيين الذين لا

<sup>29</sup> Stott, p. 149.

<sup>30</sup> لمزيد من التفاصيل عن حُجّتي، انظر الجزء المختصّ بـ "عقيدة الخلاص".

يفعلون ذلك يَخلُجون.<sup>31</sup> وقد قَدَّمَ "جون ستوت" في كتاب له بعنوان: "المسيحية والقضايا المعاصرة" عرضاً جيِّداً عن اهتمام الكنائس بالقضايا الاجتماعية وانخراطها فيها في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر.<sup>32</sup>

**الاعتراض الرابع:** يجب على الكنيسة أن تمتنع عن الانخراط في السياسة، وأن "تُعطي ما لقيصر لقيصر" (متى 22: 21).

يأخذ هذا الاعتراض، عادةً، شكلاً واحداً (أو أكثر) من هذه الأشكال الثلاثة:

(أ) حيث إنَّ يسوع لم يخلط بين الدَّولة والسياسة، يجب على الكنيسة أن تحذو حذوه. إنَّ الكلمة "سياسة" قد تُفهم بالمعنى الضيق أو بالمعنى الواسع. ولا شكَّ أنَّ يسوع لم يُؤسَّس يوماً حزباً سياسياً ولم يكن لديه برنامج سياسيٌّ مُعلن (المعنى الضيق). ومع ذلك، فقد تركت تعاليمه تأثيراً على كيفية ارتباط النَّاس بعضهم ببعض وتعاملهم بعضهم مع بعض. والكتاب المقدَّس يُقدِّم وصايا كثيرة بخصوص العلاقات بين الأشخاص (المعنى الواسع).<sup>33</sup> والسياسة -بالمعنى الأخير للكلمة- ليست "قيصر" فقط بحسب ما يقوله الكتاب المقدَّس. فقد قال يسوع نفسه إنَّ الوصية الثانية العظمى هي أن يُحبَّ المرء قريبه كنفسه (متى 22: 39)، وقد قال بولس عن المحبة إنَّها "تكمِّل النَّاموس" (رومية 13: 8-10).

(ب) نحن ننتمي إلى مملكة الله؛ وهذه المملكة ليست من هذا العالم (يوحنا 18: 36). من الواضح تماماً أنَّنا لسنا من هذا العالم (يوحنا 17: 16)، بل نحن مواطنون سماويون (فيلبي 3: 20). ومع ذلك، فإنَّ الرَّسول يوحنا يُدكِّرنا أيضاً بأنَّه بالرَّغم من أنَّنا لا ننتمي إلى هذا العالم، فإنَّنا مُرسَلون إلى هذا العالم (يوحنا 17: 15 و 18). ونحن مدعوون أيضاً إلى أن نكون ملحاً ونوراً، وإلى أن نترك تأثيراً إيجابياً في العالم (متى 5: 13-16). وهناك العديد من العقائد الكتابية التي ذكرناها آنفاً تُردُّ على هذا الاعتراض.

(ج) نحن مدعوون إلى إطاعة الحكومة، لا إلى معارضتها (رومية 13 و 1 بطرس 2). من المؤكَّد أنَّ الكتاب المقدَّس يُعلِّم أنَّ الحكومات مُرتَّبة من الله (رومية 13: 1). فهي الأداة التي يستخدمها الله لمعاقبة الأشرار، ومُدِّح الأبرار، وتحقيق الحياة الكريمة للجميع. ومع ذلك، فإنَّ الكتاب المقدَّس يحوي أمثلة كثيرة على عدم إطاعة الحكومات عندما تكون قوانينها أو تشريعاتها مُخالفة لوصايا الله أو لقصدِه من وجود تلك الحكومات.<sup>34</sup>

وهناك أمثلة عديدة على ذلك في العهد القديم. فعلى سبيل المثال، نقرأ عن القابلتَيْن العبرانيَّتين اللَّتين كانتا تُخفيان الأطفال العبرانيَّين خوفاً عليهم من بطش الملك (خروج 1). ونقرأ أيضاً عن موسى الذي أخرج العبرانيَّين من أرض مصر (خروج 5-14). ونقرأ عن رُفقاء دانيال الثلاثة (دانيال 3). ونقرأ عن دانيال نفسه (دانيال 6). وهناك أمثلة في العهد الجديد على العصيان المدني - مثلاً فعل المجوس عندما عصوا أمر الملك هيرودس (متى 2)، والتلاميذ الذين رفضوا أوامر القادة اليهود بعدم الكرازة بيسوع المسيح (أعمال الرُّسل 4: 19 وأعمال الرُّسل 5: 29).

<sup>31</sup> يمكن قراءة نصِّ الرِّسالة على: <http://www.thenagain.info/Classes/Sources/Julian.html>

<sup>32</sup> Stott, p. 2-6.

<sup>33</sup> يُعرِّف قاموس ميريام وبستر السِّياسة بالمعنى الأشمل على أنَّها: "مُجمل العلاقات بين النَّاس الذين يعيشون في المجتمع".

<sup>34</sup> للاطلاع على أمثلة ودفاع أكثر تفصيلاً عن الانخراط المسيحي في العصيان المدني، انظر:

John H. Redekop, Christians and Civil Disobedience (Background Paper from the Evangelical Fellowship in Canada), 2001, retrieved on March 23, 2002 from: [http://files.efc-canada.net/gen/CivilDisobedience\\_2008.pdf](http://files.efc-canada.net/gen/CivilDisobedience_2008.pdf)

وكما ذكرنا عند حديثنا عن عقيدة الحكومات، فإنَّ للكنيسة دور نبويّ في الوقوف في وجه الحكومات عندما تُخفق هذه الحكومات في تحقيق قصد الله من وجودها.

#### أسئلة للمراجعة والمناقشة:

- 1- علاوة على الاعتراضات الأربعة الواردة في هذا الجزء في ما يختصُّ بمُناصرة حقوق الإنسان، اذكر اعتراضين آخرين ترى أنَّ المسيحيين قد يطرحونهما لتبرير عدم تقيُّدهم بهذا الأمر الكتابي.
- 2- اذكر بعض ما قد يراه بعض مُناصري حقوق الإنسان صائبًا ولكنَّه يُعارض تعاليم الكتاب المقدَّس. دَعِّم إجاباتك بآيات من الكتاب المقدَّس.
- 3- كيف ترغب في رؤية كنيستك تُشارك في سياسة حكومتك المحليَّة في الوقت الذي تُدافع فيه عن حقوق الأفراد؟ عبِّر عن رأيك في فقرة أو فقرتين، واضرب أمثلة محدَّدة، واذكر التحدّيات.

#### ثالثًا: وصيَّة العَدْل والمحَبَّة

المسيح هو الأساس الحقيقيُّ للأفكار المُختصَّة بحقوق الإنسان - ولا سيَّما الحُرِّيَّة، والعَدْل، والسَّلام.

لقد تَطَرَّفنا إلى الأسس اللاهوتيَّة التي تقف وراء اهتمام المسيحيين بحقوق الإنسان ونشاطهم في هذا المضمار. وقد قُمنَّا بالردِّ على بعض الاعتراضات الشَّائعة على اشتراك المسيحيين في مُناصرة حقوق الإنسان. ومع أنَّنا ركَّزنا على ما يقوله الكتاب المقدَّس عن حقوق الإنسان، فإنَّنا نُقرُّ أيضًا بأنَّ بعض جوانب الفهم العلمانيِّ السَّائد لحقوق الإنسان قد تُشكِّل مُعضلات للمسيحيين.

ولا شكَّ أنَّ المواقف العقائديَّة المُتقدِّم ذكرُها توفِّر أساسًا متينًا للمسيحيين لتمكينهم من صياغة نظرة مسيحيَّة واضحة ومُستقلَّة عن حقوق الإنسان.

ويجب أن يكون شخص الربِّ يسوع المسيح في قلب هذا النِّهج. وكما ذكرنا بالتَّفصيل آنفًا، فإنَّ الأساس الرَّاسخ للنِّهج الكتابيِّ لحقوق الإنسان هو عمل الله في الخليقة (خلق الإنسان على صورته)، وعدالته (وهو أمر يتطلَّب -بدوره- تحقيق العدالة). وعلى نفس القدر من الأهميَّة هناك عمل المسيح الفدائيِّ (كفاية ذبيحته الكفاريَّة) ومحَبَّته (وهي تتطلَّب -بدورها- محَبَّة). ففي المسيح، يُظهر عدل الله ورحمته بأجلى صورة.

وعند التأمُّل في عمل المسيح الفدائيِّ، وفي وصيَّة المحَبَّة التي أعطاهَا لنا، تبرز هُوة كبيرة بين نظرة الكتاب المقدَّس إلى حقوق الإنسان والنَّظرة المعاصرة.

والسَّبب في هذه الهُوة هو نظرة الإنسان المتناقضة. فالفكرة المعاصرة لحقوق الإنسان تُؤكِّد المرَّة تلو المرَّة على أنَّ كرامة الإنسان الرئيَّسيَّة هي شيء واضح وظاهر؛ ولكنَّها لا تُشير إلى منشأ هذه الكرامة. ونتيجة لذلك فإنَّها تُبدي "تفاوتًا إنسانيًّا قائمًا على وجود صلاحٍ فطريٍّ لدى البشر، وعلى قدرة الإنسان على الاضطلاع

بالمسؤولية وممارسة الحرية<sup>35</sup>. ولكن من وجهة نظر الكتاب المقدس، فإن هذا التناقض في غير موضعه لأنه يُعَلِّي من مكانة الإنسان على حساب ما يقوله الكتاب المقدس عن الخطيئة المتوارثة لدى الإنسان. (وعلى نحو مُناقض تماماً، فقد أصدرت الأمم المتحدة وثائق تختص بحقوق الإنسان بعد الحرب العالمية الثانية تحديداً من أجل توفير طريقة ذرائعية قابلة للتطبيق للتصدي للحكومات الجائرة؛ وهذا -في حد ذاته- إقرار بأن أي صلاح متوارث في الإنسان يمكن أن يتلاشى في أولئك الذين أفسدتهم السلطة والنفوذ).

فبسبب الخطيئة المتوارثة في الجنس البشري، كان فداء المسيح ضرورة حتمية. ومن طريق "ردّ البشر إلى حالتهم التي خلّقوا عليها في الأصل كعبيد لله"<sup>36</sup>، فإن عمله الفدائيّ أساسي وضروري جداً إن أردنا أن نفهم الحقوق بمعناها الكتابي. لذلك فإن الأصل في حقوق الإنسان هو ذلك السلطان المُعطى من الله لجميع الناس في أن يكونوا أولاده من خلال نعمته الغنية التي أنعم بها علينا في شخص الرب يسوع المسيح.<sup>37</sup> وبسبب الكفاية الشاملة للفداء وطبيعة فداء المسيح "مرة واحدة إلى الأبد" (يوحنا 3: 16؛ عبرانيين 7: 27)، يمكننا أن نُؤكّد على تطبيق الحقوق على هذا الأساس على جميع من هم خارج شعب عهد الله.

وكما ذكرنا في الأجزاء السابقة، فإن المحبة التي أظهرها المسيح عندما قدّم الفداء هي محبة مُضحية ينبغي أن تُميّز العلاقات بين البشر (يوحنا 13: 34). وهذه المحبة مهمة جداً للفهم الكتابي للحقوق، وللتفكير في ضرورة البعد العلاقيّ للحقوق. فهي محبة مستعدة لممارسة ضبط النفس والتضحية أيّا كانت قوة الحق أو الواجب<sup>38</sup> - تماماً كما فعل بولس. فبالرغم من قوّته في الدفاع عن حقوقه في بعض المناسبات (مثلاً: حقّه كمواطن روماني؛ أعمال الرسل 22: 24-29)، فقد كان مستعداً أحياناً للتنازل عن حقوقه من أجل الإنجيل ومن أجل بُنيان الكنيسة (1كورنثوس 9: 19؛ 10: 23). لذلك، فإن الحقوق ليست شيئاً ينبغي المطالبة به في كل المواقف، بل إن وصية المحبة تقتضي منا أن نتحرّك خارج نطاق حقوقنا لكي نتمكّن من التفكير في الطريقة السليمة لممارسة هذه الحقوق.<sup>39</sup>

وربما كان أوضح تعبير عن التناقض المعاصر المغلوط -من وجهة نظر الكتاب المقدس- مُتمثلاً في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. فديباجة الإعلان تدعو إلى نظام عالمي جديد يتمّ بموجبه "الاعتراف بالكرامة المتأصلة في جميع أعضاء الأسرة البشرية، وبحقوقهم المتساوية الثابتة [على أساس أن هذا هو] أساس الحرية والعدل والسلام في العالم".<sup>40</sup> ولكن الكتاب المقدس واضح كلّ الوضوح في أن المسيح (وليس الاعتراف البشري بكرامة الإنسان المتأصلة) هو المؤسس الحقيقي للحرية والعدالة والسلام في العالم (انظر مثلاً يوحنا 8: 36؛ متى 12: 18؛ يوحنا 14: 27). ولا شك أن الذبيحة الفدائية التي ضمنت الحرية والعدالة والسلام تُؤكّد أيضاً كرامة جميع البشر. وتلك الذبيحة تُعبّر عن محبة المسيح الفارقة؛ وهي محبة ينبغي التمثّل بها في جميع العلاقات البشرية.

#### أسئلة للمراجعة والمناقشة

- 1- كيف تُجيب دعوة المسيح لتلاميذه بأن يحملوا الصليب كلّ يوم عن مسألة عدم كفاية "التناقض الذي في غير محلّه الذي يُقدّمه الإعلان العالمي لحقوق الإنسان" بحسب ما ذكرناه في هذا الجزء. اشرح إجابتك.
- 2- ما الإسهامات الفريدة التي ترى أن عمل المسيح قدّمها للمساعدة عملياً في تنفيذ وصية العدالة والمساواة الواردة في العهد القديم؟

<sup>35</sup> Dalacoura, *Islam, Liberalism and Human Rights*, 2003:58

<sup>36</sup> Zylstra, "The Bible, Justice and the State," in van der Walt et al. 1995:280

<sup>37</sup> Marshall, "Justice and Rights," in van der Walt et al., eds., *Confessing Christ in Doing Politics*, 1995: 490

<sup>38</sup> Solzhenitsyn, cited in Marshall 1995:484

<sup>39</sup> Rivers, "Beyond Rights," *Jubilee Centre*, 1997: <http://www.jubilee-centre.org/document.php?id=18>

<sup>40</sup> Preamble to the UDHR: <http://www.ohchr.org/EN/UDHR/Pages/Language.aspx?LangID=eng>

## الخلاصة

لقد دافعنا عن الموقف القائل بأن فكرة حقوق الإنسان لها سندٌ كتابيٌّ، وبأنّ مُنصرة حقوق الإنسان هي جزء من الدّعوة المسيحيّة للكنيسة ككلّ وللمسيحيين الأفراد. وقد تناولنا بالدراسة سبع عقائد مسيحيّة ورأينا ارتباطها الوثيق بحقوق الإنسان. وقد تناولنا بالدراسة أيضًا أربعة اعتراضات شائعة يوجّهها المسيحيون لفكرة حقوق الإنسان أو للانخراط في مُنصرة حقوق الإنسان. وقد تحدّثنا عن الأسس التي تُردُّ ردًّا مُفحّمًا على هذه الاعتراضات.

وإن أردنا أن نُشجّع المسيحيين على الانخراط في الدّفاع عن حقوقهم الشخصية وحقوق جيرانهم، يجب عليهم أن يتسلّحوا بما يلي:

- 1- الالتزام بحقوق الإنسان وبالوصيّة المُختصّة بمُنصرة هذه الحقوق.
- 2- معرفة حقوق الإنسان، وتطبيقاتها، وآليات الدّفاع عن الحقوق، أو مُنصرتها، أو المطالبة بها.
- 3- امتلاك المهارات اللازمة للتّحقيق في انتهاكات حقوق الإنسان، وتدوينها، وكتابة الالتماسات والمُناشدات وما شابه ذلك.

لقد كانت الغاية من هذا الدّرس هي توفير قاعدة متينة تُشجّع المسيحيين على تقدير وتممين فكرة حقوق الإنسان، وتُشجّعهم على الالتزام بالمشاركة في مُنصرة حقوق الإنسان. وهناك دروس أخرى في هذا المُقرّر تتناول تبادل المعرفة والمهارات، مع التّركيز على جانب مُعيّن من حقوق الإنسان: حُرّيّة الدّين والمُعتقد. وهناك أدوات أخرى متوفّرة من مصادر عديدة.<sup>41</sup>

<sup>41</sup> هناك مصادر قيّمة عديدة متوفّرة على الإنترنت تتحدّث عن هذه الحاجات. انظر على سبيل المثال:

Tear Fund International Learning Zone (<http://tilz.tearfund.org>), the Viva Network ([www.viva.org](http://www.viva.org)) or the Global Human Rights Education Network: [www.hrea.org](http://www.hrea.org)



## دراسة حالة/نشاط تعليمي: حقوق الإنسان في مجتمعك

عندما ننظر إلى المجتمع من حولك، قُم بدراسة مَسْحِيَّة شاملة لمعرفة الطَّرَائِق التي تُستخدم فيها القوانين والممارسات في مجتمعك لتشويه صورة الله وتجريد النَّاس من كرامتهم - ولا سيَّما الفئات النَّالِيَّة:

- جماعة المؤمنين.
- الضُّعفاء والمساكين في المجتمع.
- المُقيمون الأُجانب والعَمَّال المهاجرون.

- 1- في ضوء دراستك المَسْحِيَّة، اكتب لائحة بحقوق الإنسان المُختَصَّة بكل فئة من الفئات المذكورة آنفًا.
- 2- قَيِّم الحقوق المُحدَّدة في السُّؤال (1) لمعرفة مدى توافق كُلِّ منها مع تعاليم الكتاب المقدَّس.
- 3- حدِّد الخطوات التي يمكنك القيام بها لمُناصرة تلك الحقوق في إطار خدمتك.
- 4- اذكر التحدِّيات، واقترح بعض الخطوات العمليَّة لمواجهة هذه التحدِّيات.

## أسئلة على الدرس الخامس

اختر أفضل إجابة:

- 1- يمكن ملاحظة الاهتمام بحقوق البشر كأفراد من خلال:  
(أ) الإعلان الفرنسي للحقوق.  
(ب) إعلان الاستقلال الأمريكي.  
(ج) شريعة حمورابي.  
(د) أسفار موسى الخمسة.  
(هـ) جميع ما ذكر.
  - 2- يمكن ملاحظة جوهر أفكار حقوق الإنسان في الكتاب المقدس من خلال:  
(أ) اهتمام الله الحصري بمصلحة إسرائيل.  
(ب) التفاصيل الدقيقة للشريعة الطقسية.  
(ج) اهتمام الله بالأرامل واليتامى.  
(د) النبؤات الموحى بها عن المسيح.
  - 3- يؤكد الكتاب المقدس على مفهوم كرامة البشر من خلال التشديد على أن:  
(أ) البشر خلقوا على صورة الله.  
(ب) المؤمنين متساوون ويمتلكون إرادة حرة.  
(ج) الحكومات تُطبق مشيئة الله الكاملة.  
(د) الخلاص يُعطي كرامة لجميع البشر.  
(هـ) جميع ما ذكر.
  - 4- يُمكن تلخيص الدعوة إلى العيش بمقتضى أخلاقيات الملكوت في الوصية التالية:  
(أ) السلوك بحسب شريعة موسى.  
(ب) محبة الله والقريب.  
(ج) الدفاع عن أرض الموعد.  
(د) إكرام الأب والأم.
- ضع الحرف (ص) للإشارة إلى الجمل الصحيحة، أو الحرف (خ) للإشارة إلى الجمل الخاطئة. وصحح الجمل الخاطئة:
- 5- حقوق الإنسان هي تلك المعايير الأساسية التي لا يمكن للناس أن يعيشوا بدونها بكرامة. ( )
  - 6- مناصرة حقوق الإنسان تعني المطالبة باحترام كرامة قريبك. ( )
  - 7- الإنجيل الاجتماعي مُمَثَّل في هذا الدرس كطريقة لحماية حقوق الأفراد. ( )
  - 8- يمكن التغلب على الخطيئة والشر في العالم في حال وجود حكومة قويّة ونظام تشريعيّ عادل. ( )
  - 9- بعض المؤمنين يتجنبون مناصرة حقوق الإنسان ظناً منهم أن جذورها ترجع إلى العلمانية. ( )

أجب عن الأسئلة التالية:

10- إنَّ التَّشْرِيعَاتِ الجَيِّدَةَ ترمي إلى المساعدة في حماية حقوق الأفراد؛ وبالتالي إلى الحفاظ على كرامتهم. ما وجهة النَّظَر التي تُضيفها الآيات (حزقيا 11: 19-20؛ 36: 26-31) إلى هذا النَّقَاش؟ وما القرار الذي ارتأه النبيُّ؟

11- إلى أيِّ حَدٍّ يُعَدُّ حفاظ المرء على حقوقه شأنًا فرديًّا؟ وإلى أيِّ حَدٍّ تُعَدُّ هذه مسؤوليَّة المجتمع؟ وكيف يمكن لذلك أن يَخْتَلَف بين المجتمعات الفرديَّة شبه الغربيَّة التي تكون فيها الحكومة فاعلة، وبين المجتمع الأبوي الذي تكون فيه السُّلْطَة محصورة في العشيرة؟ اضرب أمثلة من خبرتك الشخصية.

12- قال أحدهم: "الكرامة هي مُصْطَلَحٌ نسبيٌّ إذ إنَّها تتوقَّف على نظام القيم الذي يتمسَّك به الفرد أو المجتمع. لذلك، فإنَّ ما يُعَدُّ حقًّا عند البعض قد يتعارض مع حقوق الآخرين". اشرح هذا القول مُبيِّنًا رأيك الشخصي.

13- لكون يسوع ابن الله، و "بَهَاءٍ مَجْدِهِ وَرَسْمُ جَوْهَرِهِ" (عبرانيين 1: 3)، أين كانت كرامة يسوع عندما حُوِّكِمَ وعلِّقَ على الصَّليب؟ فالكتاب المقدَّس يَصِفُهُ كعبدٍ مُخْتَقَرٍ وَمَخْذُولٍ. ماذا نتعلَّم من ذلك عن مصدر كرامتنا، وعن طبيعة الوصيَّة المُعطاة لنا في العالم حين دُعينا إلى حمل الصَّليب كُلِّ يوم؟ عبِّر عن إجابتك بكلماتك الشخصية.

14- ما بعض الأسباب التي تجعل الإيمان بالمسيح دافعًا قويًّا لدى البعض لمُناصرة حقوق الإنسان؟

15- لقد تَمَّ تذكيرنا في هذا الدَّرس بأنَّ الاعتراض على الوضع الرَّاهن المفروض من الحكومات الحاليَّة قد يفيد الآخرين. قِيَم صِحَّة هذا القول من طريق الإشارة إلى تَحَدٍّ مُعاصر في الشَّرْق الأوسط (مثل الأحداث المأسويَّة في سوريا منذ سنة 2011، مع ما رافقها من عواقب إنسانيَّة).

16- اضرب ثلاثة أمثلة على الأقل من حياة المسيح عن كفيَّة ضلوعه في مُناصرة حقوق الإنسان أثناء خدمته. كيف يمكن مقارنة ذلك بواجبنا في القيام بالشَّيء نفسه في وقتنا الحاضر؟

17- في القراءة الإضافيَّة لهذا الدَّرس، تَمَّ تقديم النَّشاط الاجتماعيِّ في صورة نتيجة، وفي صورة جسر، وفي صورة شريك للكراسة. اضرب أمثلة من خبرتك الشخصية و/أو مجتمعك تُبيِّن كيف يمكن لكلِّ جانب من هذه الجوانب أن يكون صحيحًا في التَّطبيق العمليِّ.

18- هل توافق على القول الوارد في "ميثاق لوزان" بأنَّ "الكراسة بالإنجيل أساسيَّة جدًّا في إرساليَّة الكنيسة وخدمتها المُضحِّية"، وعلى ما قاله صائغو (تقرير لوزان غير الدَّوري 21) بأنَّ "أولويَّة الكراسة تُفوق أولويَّة النَّشاط الاجتماعيِّ؟ اشرح إجابتك في فقرة واحدة.

## المراجع

Gregory Baum, "Catholic Foundations of Human Rights", Paper delivered at "Atlantic Human Rights Centre" Conference on "Human Rights and Theology" (n.d.) retrieved on December 10, 2006, from: <http://www.stu.ca/~ahrc/conferences/baum.html>

E. Bos (ed), *Mensenrechten Wereldwijd: een Gereformeerde Visie* (Human Rights Worldwide: a Reformed Perspective,) (Barneveld, 1989)

Norman E. Bowie and Robert L. Simon, *The Individual and the Political Order: an Introduction to Social and Political Philosophy* (New Jersey, 1986)

Tony Carnes, "China's New Legal Eagles: Evangelical Lawyers Spur Civil Rights Movement Forward" in *Christianity Today*, Vol. 50, No. 9, September 2006, retrieved on September 19, 2006, from: <http://www.christianitytoday.com/ct/2006/009/39.106.html>

Tim Chester, *Barriers to the Embrace of Integral Mission* (Micah Challenge Framework Paper No 1), (July 2004), retrieved on December 12, 2006 from [http://micahchallenge.org/global/christians\\_poverty\\_and\\_justice/documents/99.pdf](http://micahchallenge.org/global/christians_poverty_and_justice/documents/99.pdf)

K. Dalacoura, *Islam, Liberalism and Human Rights – Implications for International Relations* (London: Tauris, 2003).

M.J. Erickson, "Social Dimension of Sin" in: *Christian Theology* (Grand Rapids, 1987), p. 641-658

Alan D. Falconer, "Theological Reflections on Human Rights", Paper delivered at Atlantic Human Rights Centre Conference on Human Rights and Theology (n.d.) retrieved on December 10, 2006, from: <http://www.stu.ca/~ahrc/conferences/falconer.html>

Nancy Flowers (ed), *Human Rights Here and Now* (1999), retrieved October 02, 2006, from <http://www1.umn.edu/humanrts/edumat/hreduseries/hereandnow/>

Micheline R. Ishay, *The History of Human Rights: from Ancient Times to the Globalization Era* (Berkley, 2004)

Veli-Matti Kärkkäinen, "Spirituality as a Resource for Social Justice: Reflections from the Catholic-Pentecostal Dialogue", in: *Asian Journal of Pentecostal Studies*, Vol 6, No 1, 2003, p. 83-96

Lausanne Committee for World Evangelization, *Holistic Mission* (Lausanne Occasional Paper No 33), 2004

Robert Linthicum, *Transforming Power: Biblical Strategies for Making a Difference in Your Community* (Downers Grove, 2003)

P. Marshall, "Justice and Rights: Ideology and Human Rights Theories," in B. van der Walt and R. Swanepoel (eds) *Confessing Christ in Doing Politics – Essays on Christian Political Thought and Action* (Potchefstroom: Institute for Reformational Studies, 1995).

Joe Mettimano, *A Christian Approach to Child Rights*, n.d, retrieved on December 2005 from: [http://www.viva.org/?page\\_id=135](http://www.viva.org/?page_id=135)

Barbara de Mori, "What Moral theory for human rights?", *Etica & Politica*, Vol II, nr. 1 (2000), retrieved on January 10, 2006 from: [http://www.univ.trieste.it/~etica/2000\\_1/demori.htm](http://www.univ.trieste.it/~etica/2000_1/demori.htm)

Rasa Ostrauskaite, "Theorizing foundations of human rights", Rubikon, December 2001, retrieved on June 14, 2006 from <http://venus.ci.uw.edu.pl/~rubikon/forum/rasa1.htm>

Dipti Patel, "The Religious Foundations of Human Rights: A Perspective from the Judeo-Christian Tradition and Hinduism", in Human Rights Law Commentary, Vol. 1 (2005), retrieved January 2, 2006 from [http://www.nottingham.ac.uk/shared/shared\\_hrlcpub/HRLC\\_Commentary\\_2005/PATEL.pdf](http://www.nottingham.ac.uk/shared/shared_hrlcpub/HRLC_Commentary_2005/PATEL.pdf)

Barry Peters, "The Whole Gospel for the Whole Person, in: [www.stfrancismagazine.info](http://www.stfrancismagazine.info), No 6, September 2006 Pontifical Council for Justice and Peace, Human Rights and the Pastoral Mission of the Church (Vatican City, 2000)

Vinoth Ramachandra, What is Integral Mission? 2006, retrieved on November 12, 2006 from: <http://en.micahnetwork.org/home/content/download/1649/19293/file/What%20is%20Integral%20Mission.pdf>

John H. Redekop, 'Christians and Civil Disobedience' (Background Paper from the Evangelical Fellowship in Canada), 2001, retrieved on March 23, 2002 from: [http://files.efc-canada.net/gen/CivilDisobedience\\_2008.pdf](http://files.efc-canada.net/gen/CivilDisobedience_2008.pdf)

J. Rivers, "Beyond Rights: The Morality of Rights-Language" *Jubilee Centre*, Cambridge Papers (September 1997) [website] <http://www.jubilee-centre.org/document.php?id=18> (27 April 2006).

Vinay Samuel & Chris Sugden (ed), *Mission as Transformation: a Theology of the Whole Gospel* (Carlisle, 1999)

Sarah Schafer and Jonathan Ansfield, "Strength from their Faith: More Civic Activists are becoming Christian and Finding Support for their Causes in the Bible", in *Newsweek International*, July 24, 2006 issue. Retrieved on July 30, 2006 from: <http://www.msnbc.msn.com/id/13879416/site/newsweek/?rf=nwnewsletter>

Thomas Schirrmacher, *Mission und der Kampf um die Menschenrechte* (Mission and the Fight for Human Rights), (Hamburg, 2001)  
Jerome J. Shestack, "The Philosophic Foundations of Human Rights", in *Human Rights Quarterly*, Volume 20, No. 2 (1998), pp 201-234

Alexa Smith, 'Death-Defying Ministry: Protestant leaders practice grassroots justice--and keep a low profile' in: *Christianity Today*, February 2007, retrieved on February 6, 2007 from: <http://www.christianitytoday.com/40664>

John Stott, *The Lausanne Covenant: An Exposition and Commentary* (Lausanne Occasional Paper No 3), (1975). Available online: <http://www.lausanne.org/en/documents/lops/69-lop-3.html>

John Stott, *Issues Facing Christians Today: a Major Appraisal of Contemporary Social and Moral Issues* (Hants, 1984)

Tear Fund, *Advocacy Toolkit: Understanding Advocacy* (Teddington, 2002)

J.M. Vorster, "Calvin and Human Rights", in *The Ecumenical Review*, April 1999, retrieved on October 2003 from: [http://www.findarticles.com/p/articles/mi\\_m2065/is\\_2\\_51/ai\\_56063944](http://www.findarticles.com/p/articles/mi_m2065/is_2_51/ai_56063944)

Susan Waltz, "Universal Human Rights: the Contribution of Muslim States", in *Human Rights Quarterly*, Vol. 26, No. 4 (2004), pp. 799-844

B. Wentsel, *God en Mens Verzoend: Godsleer, Mensleer en Zondeleer* (Dogmatiek deel 3a) (God and Man Reconciled: Doctrine of God, Doctrine of Man and Doctrine of God; Dogmatics part 3a), (Kampen, 1987)

B. Zylstra, "The Bible, Justice and the State: an Exploration," in B. van der Walt and R. Swanepoel (eds) *Confessing Christ in Doing Politics – Essays on Christian Political Thought and Action* (Potchefstroom: Institute for Reformational Studies, 1995).